

أسباب الوضع وبواعثه

هناك أسباب متعددة وبواعث مختلفة دفعت الوضاعين إلى وضع الأحاديث على لسان الرسول ﷺ وهذه الأسباب هي :

١. **الاحتساب والتقرب إلى الله** : وذلك بوضع أحاديث الترغيب والترهيب كصنيع بعض الزهاد والعباد ومثال على ذلك ما وضعه نوح بن مريم في فضائل القرآن ولما عوتب على ذلك قال (رأيت انصراف الناس عن القرآن إلى فقه الفقهاء فوضعت الأحاديث) .

٢. **اتباع الهوى** : وذلك ككثير من الأحاديث التي وضعها الزنادقة وأصحاب البدع فقد قال أحد الخوارج بعد أن تاب : انظروا عمن تأخذون دينكم فقد كنا إذا هوبنا أمرا جعلناه ديناً .

٣. **التقرب إلى الحكام** : كصنيع غياث النخعي الذي وضع حديثاً في اللعب بالحمام تقرباً إلى الخليفة المهدي الذي كان يحب اللعب بالحمام فقال (لا سبق إلا في نصل أو خف أو جناح) .

٤. **التعامل بين العامة** : وذلك حين يظهر الجاهل بزي العلماء ويحرص على أن يظل في أعين العامة عالماً يشار إليه بالبنان فلا يستر جهله إلا كثرة وضعه للغرائب التي تخلق عقول العامة . ومثاله : ما روي أن الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين صليا في مسجد الرصافة ببغداد فقام بين أيديهم قاص فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالوا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال لا إله إلا الله خلق الله في كل كلمة طيراً منقاره من ذهب وريشه من مرجان وأخذ في فمه نحواً من عشرين ورقة ، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ، ويحيى ينظر إلى أحمد وكل منهما قال : أنت حدثت بهذا ؟ فقال الآخر : والله ما سمعت به إلا الساعة . فلما فرغ من قصصه أخذ القطيعات ثم قد ينظر بقيتها ، فأشار إليه يحيى أن تعال فجاءه متوهماً للنوال فقال له : من حدثك بهذا ؟ فقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، فقال : أنا يحيى وهذا أحمد وما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ فإن كان ولا بد من الكذب فعلى غيرنا فقال : أنت يحيى بن معين ؟ قال : نعم ، قال : لم أزل أسمع أن يحيى أحق ما تحققته إلا الساعة ، قال : كيف علمت أني أحق ؟ قال : كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد غيركما قد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فوضع أحمد كفه على وجهه وقال : دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما .

٥. **المصلحة الشخصية** : ومثاله الحديث الذي وضعه سعيد بن طريف ... الذي ذكرناه في القاعدة الخامسة .

٦. **الخلافاً الفقهية والكلامية** : كانت الخلافاً الفقهية والكلامية دافعا لبعض إلى وضع ما يؤيدون به مذهبهم .

